

أثر برنامج تعليمي نحوي قائم على المعايير المعاصرة للمناهج في تنمية التراكيب النحويّة لدى
طلبة قسم اللغة العربيّة في جامعة آل البيت

عبد الله عبد المعطي شعث

أ.د. عبد الرحمن الهاشمي*

تاريخ قبول البحث 2018/11/12

تاريخ استلام البحث 2018/9/25

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي نحوي قائم على المعايير المعاصرة للمناهج في تنمية التراكيب النحويّة لدى طلبة قسم اللغة العربيّة في جامعة آل البيت. ولتحقيق هذا الهدف؛ أُعدّ البرنامج التعليمي، واختبار في التراكيب النحويّة. تكوّن أفراد مجموعة الدراسة من الطلبة المسجّلين في مساق النحو العربي (2) جميعهم، وقد كانوا مدرجين في شعبة واحدة اختيرت قصدياً، وقد درسوا مدّة تسعة أسابيع وفق البرنامج التعليمي، وطبّق اختبار التراكيب النحويّة عليهم قبل التجربة وبعدها. وبعد تحليل البيانات؛ أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين أداء أفراد مجموعة الدّراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الدّراسة، ولصالح التطبيق البعدي، تُعزى إلى أثر البرنامج التعليمي النحوي. ولم تظهر النتائج فروقاً دالّة إحصائيّاً في التراكيب النحويّة تعزى إلى الجنس. وفي ضوء هذه النتائج؛ قدّمت الدراسة بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي نحوي، المعايير المعاصرة للمناهج، التراكيب النحويّة، طلبة قسم اللغة العربيّة.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن.

The Effect of a Grammatical Educational Program Based on Contemporary Standards of Curricula in Developing Grammatical Structures Among Students of the Department of Arabic Language at Aal Al- Bayt University

**Abdullah Abdelmu'ti Sha't
Prof. Abdulrahman Al-Hashimi***

Abstract:

This study aimed at exploring the effect of a grammatical educational program based on contemporary standards of the curricula in developing grammatical structures among students of the department of Arabic language at aal al- Bayt University. To achieve this aim, the educational program has been prepared and a test of grammatical structures. The study group members were students enrolled in the Arabic grammar course (2), all of whom were included in one division chosen intentionally.

They studied for nine weeks according to the educational program, and the grammar test was applied to them before and after the experiment.

After analyzing the data, the results showed that there were significant differences between the performances of the study group in the pre and post applications of the study test, in favor of the post application, it is attributed to the effect of the grammar educational program. The results did not show significant differences in grammatical structures due to sex variable.

In light of these results, the study presented some recommendations and suggestions.

Keywords: Grammatical educational Program, Contemporary standards of curricula, Grammatical Structures, Arabic Language department Students.

المقدمة

اللغة أداة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي ظاهرة إنسانية اجتماعية تستهدف توصيل الأفكار والمشاعر بين أفراد المجتمع في إطار من التفاهم المتبادل، من خلال نظام من الرموز جرى التعارف عليه، والتفاعل بوساطته في ضوء الأنماط الثقافية لديهم؛ لذا كانت الدراسات التي تناولت اللغة وأعطتها الاهتمام الكبير كثيرة ومتعددة قياساً بغيرها من الدراسات التي تناولت العلوم الأخرى. واللغة العربية تُوصف بأنها أكثر لغات العالم غنى وثروة، فتميّزت عن اللغات الأخرى بكثرة مفرداتها وسهولة اشتقاقاتها، وتستخدم جهاز النطق الإنساني استخداماً تاماً وكاملاً، الأمر الذي لا يُلاحظ في أكثر الأبجديات اللغوية انتشاراً (Al Hashemi, 2008). وعلى الرغم من الظروف المحيطة باللغة العربية وتعرضها للإهمال، إلا أنها لم تفقد مكانتها وأهميتها؛ لأنها لغة القرآن ولغة الصلاة التي تؤدّى بالعربية، ولغة الحديث الشريف المفسّر لكتاب الله والشارح له (Al Dulaimi and Alwa'li, 2003).

وبالنحو تتبين أصول مقاصد اللغة؛ فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاها لَجَهَلَ أصل الإفادة (Al-Mousa,2003). فأهمية النحو للغة كأهمية القلب للإنسان، وبدون النحو تصبح اللغة حشداً من الألفاظ، لا يربط بينها رابط أو يحكمها وجود (Chomsky, 2010)، وبالنظر إلى هذه الأهمية فقد خضع إلى محاولات عديدة في التيسير، انتهجت طرائق تدفع الطلبة إلى البحث والاستقراء والاستنباط والتحليل والموازنة وإصدار الأحكام؛ لتأخذ الدراسة النحوية شكلاً جديداً مشوقاً (Al-Mousa,2005)

ومع تلك المحاولات المهمة يُلاحظ وجود ضعف واضح في النحو عالمياً لدى المتعلمين سواءً في أحاديثهم أم في كتاباتهم، تشير إليه كثير من الدراسات والبحوث العملية، كدراسة بايبر وريبين (BiberandReppen,2002) التي أكدت ضعف الطلبة في القواعد النحوية، وضرورة السعي نحو إعداد برامج وتجريب استراتيجيات حديثة أكثر فاعلية وتأثيراً لمعالجة ذلك الضعف، ودراسة السحيمات (Al Suhymat,2004) التي عزت أسباب ذلك الضعف إلى أسلوب التلقين الذي ينتهجه عديد من المعلمين عند تناولهم للمفاهيم النحوية، ودراسة الحجايا (Al Hajaya,2010) التي أرجعت ضعف الطلبة في النحو إلى كثافة المحتوى واتساعه، واتجاهات الطلبة السلبية نحو القواعد النحوية، فضلاً عن أساليب القياس التقليدية المتمثلة في أنواع من الاختبارات التي تقيس الطلبة في المستويات المعرفية الدنيا؛ فتدفع بهم إلى مزيد من حفظ القواعد النحوية واستظهارها.

وقد انتشرت هذه الظاهرة في مراحل التعليم العام، والتعليم الجامعي؛ فعقدت المؤتمرات التي عكفت على دراسة أسباب هذا الضعف في التدريس النحوي، مثل مؤتمر: "الفصحى والنحو في ظل المتغيرات المعاصرة" الذي استضافته كلية دار العلوم (Faculty of Dar Al Uloom,2001)، وكذلك مؤتمر "اللغة في التعليم العام" الذي استضافته كلية دار العلوم (Faculty of Dar Al Uloom,2004) إذ خلصت إلى أن عرض القواعد النحوية الذي لا يراعي وظيفة اللغة وحاجة الطالب إليها في المواقف الحياتية، وتركيز الدرس النحوي على الشواهد المجزأة، وإغفال النصوص المتكاملة التي تتوافق مع حاجات المتعلمين وقدراتهم، كان وراء ما نلاحظه من ضعف وتدني في المستوى اللغوي لهؤلاء الطلبة.

وبناءً على ما سبق فإن الحاجة تستدعي الآن تدريس النحو عبر نصوص ترتبط بواقع المتعلم وبيئته المحيطة، واستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة، والوسائل المساعدة على الفهم، وإعداد الأنشطة اللغوية المتنوعة المتضمنة تدريبات شفوية وتحريرية في إطار تكاملي؛ تمكيناً للمتعلم من مهارات اللغة الأربعة: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وربط درس القواعد بموضوعات فروع اللغة الأخرى، واتباع أنماط التقويم الذي يساعد على ترسيخ المعلومات لدى المتعلم، وترتيب المعلومات من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، والتزام المعلم باستخدام اللغة العربية الفصحى، وتدريب المعلمين على استخدامها، وتضمين مقررات النحو الشواهد المشتقة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والشعر الهادف (Madkour,2007).

وتتسع اتجاهات تطوير الدرس النحوي مع طروحات اللسانيين التي تعطي لمفهوم التركيب اللغوي اهتماماً واضحاً، وتنبه إلى ضرورة إحيائه في وعي متلقي اللغة، بوصفه القالب الذي يصب فيه الفرد أفكاره، ويستطيع بوساطته التواصل مع الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، ذلك أنه الفضاء القادر على استيعاب منظومة المشاعر والأفكار والعلاقات، واحتوائها كأحد هياكله وتنظيماته اللسانية، والشبكة التي تربط الألفاظ والأفكار هي القواعد النحوية، فكل فرد في أي مجموعة لغوية عندما يحاول التعبير عن أغراضه ومشاعره وأفكاره لابد له من الالتزام بإنتاج تراكيب (Syntax) مرتبة وفقاً لنظام جماعته، فضلاً عن ضرورة أن تتسم هذه التراكيب بسلامة دلالاتها (Hamida,2007). والفرد له المقدرة على إنشاء عدد لا متناه من التراكيب في أبسط صورها، فهي ليست محددة في اللغات الإنسانية بعامّة، الشيء الذي يمنحها طابعاً إنتاجياً وإبداعياً (Istaiteyah,2008).

ولأهمية التراكيب النحوية في حقل الاستخدام اللغوي، كان من الطبيعي أن تُعطى العناية الكبيرة دراسةً وتدريباً في ظل محاولات التطوير والتجديد التي بُدلت في تمتيتها، الأمر الذي شجّع الدراسة الحاليّة تناولها في ضوء المعايير المعاصرة للمناهج، التي تتوافق مع حاجات المتعلمين، وميولهم، واستعداداتهم؛ لتحقيق الغاية الأساس من اللغة المتمثّلة في إتقان مهاراتها المختلفة في إطار وظيفي متكامل، بعيداً عن النظرة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين. وقد اشتقت هذه المعايير من الأدب السابق، ومنها: التكاملية، والتواصلية، والوظيفية، وتطوير القدرات العقلية العليا، والتعلّم الذاتي، والمواطنة والتربية الأخلاقية، والتنوّع، والتوازن، والاستمرارية، والإشراكية.

ولعلّ الطالب الجامعيّ الدارس في قسم اللغة العربية لهو الأوج إلى الإحاطة بالقواعد النحوية والتراكيب النحوية التي تفيد وظيفياً في استخدام اللغة، بوصفه معلماً منتظراً سيُعتمد عليه في التأسيس اللغوي للأجيال. وبناءً عليه ينبغي إعداده وتأهيله في النحو العربيّ نظرياً وعملياً؛ ليتمكن من إكساب طلبته مهارات اللغة وتراكيبها وتوظيفها حياتياً محادثةً، وقراءةً، وكتابةً (Atta,2005).

وللمعايير التربوية اتجاه جديد صاحب تنظيم البرنامج التعليمي بمكوناته المختلفة، والارتقاء به وتطويره تحقيقاً للجودة الشاملة المرغوبة، وقد طالت المعايير المباحث والمساقات الدراسية جميعها؛ فاهتمت الدول المتقدمة والمنظمات الإقليمية والدولية في إطار مراجعاتها لعناصر العملية التعليمية وتقويمها باشتقاق مستويات معيارية عالية، يؤمل الوصول إليها استجابة للخبرات الجديدة التي تفرضها تغيّرات الحياة. ففي المناهج المدرسية نُظمت هذه الخبرات في صورة تنمّي تفكير المتعلّم، ومنظومة القيم المرغوبة لديه، والاتجاهات نحو الإبداع والبحث، ومقدرته على اكتساب المعرفة وتوظيفها عملياً في حياته.

ومن أشهر المعايير ذات الصلة بالمناهج والتعليم ما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية وعديد من الدول الغربية، مثل: معايير مؤسسات الاعتماد الأكاديمي والمهني، ومعايير المواصفات الدولية للجودة الشاملة (ISO)، ومعايير المهارات المهنية، ومعايير المؤهلات الوطنية... وغيرها (Saleh,2010). وهناك بعض المعايير العالمية في المناهج التي وضعتها منظمات إقليمية ودولية شهيرة، ركزت على مبدأ التسامح وقبول الآخر، ومفاهيم حقوق الإنسان، والمشاركة الجمعية في التعلّم للطلبة كافة، ومبدأ التعلّم المستمر، والتواصل بإيجابية (UNESCO,2016).

وسارت بعض الدول العربية في الاتجاه ذاته؛ لتطوير نظمها التعليمية وتحديد مخرجاتها، فحاولت وزارات التربية والتعليم في قطر والإمارات ومصر والأردن.... وغيرها اشتقاق منظوماتها من المستويات المعيارية لتقويم مناهجها وكفايات معلمها ومتعلمها.

وبالنظر إلى أهمية اللغة بوصفها الأداة الرئيسة التي تُدرّس بها المباحث والمساقات الأخرى؛ فقد ظهرت مؤسسات عالمية كبرى اهتمت باشتقاق معايير دولية للغات؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها يمكن رصد العشرات منها، مثل: معايير المجلس القومي لمعلمي اللغة الإنجليزية، ومعايير القسم التربوي في اللغة الإنجليزية بولاية شيكاغو، ومعايير المركز الوطني لإحصاءات التعليم... الخ (U.S.Education Ministry, 2014) وتجربة ولاية أوهايو في اشتقاق معايير معاصرة عالمية في تعلّم اللغات تُعدّ أوضح الشواهد على ذلك، وقد تبلورت ضمن خطتها المعروفة "طريق أوهايو لتعلّم اللغات في القرن الحادي والعشرين" التي بدأت في العام 2007 وما تزال سارية حتى الآن، وتهدف إلى إنشاء مركز للخدمات الثقافية واللغوية، وتنظيم برنامج للمشاركة اللغوية في الحياة، واستحداث سلسلة ممتدة من الدراسات اللغوية الأجنبية، وأدوات حديثة لتقييم أداء الطلبة في تعلّم اللغات الأجنبية، وتمكينهم من التواصل الفعّال (Joelb, 2012).

وفي هذا الشأن توجّهت عديد من الجامعات العربية إلى مراجعة مناهجها في دراسة اللغة العربية وقواعدها، وحاولت تقويمها؛ للشروع في تطويرها في ضوء المعايير العالمية المتوفرة، وقد اتخذت خطوات عملية نحو ذلك الهدف بدأت بعقد المؤتمرات العلمية والندوات، منها: المؤتمر العلمي السابع عشر الذي حمل شعار "مناهج التعليم والمستويات المعيارية" الذي أقامته جامعة عين شمس في العام 2005، والمؤتمر التربوي حول "جودة التعليم الجامعي" الذي أقامته جامعة البحرين في العام ذاته، و"المنتدى الدولي للتعليم" الذي رعته وزارة التربية والتعليم السعودية في عامي 2012، و 2013 (Jordanian Education and Instruction Ministry, 2014).

ونظرًا إلى ضرورة التراكيب النحوية في الاستعمالات اللغوية، وحاجة الطلبة إليهما في واقع حياتهم العملية والعملية في إطارها التواصلية الوظيفية؛ جاء هذا الاهتمام بتضمين المعايير المعاصرة للمناهج في البرنامج التعليمي النحوي للدراسة الحالية، استجابة لمنطلقات الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة، الهادفة إلى الارتقاء بالتراكيب النحوية ومهارات اللغة الأربعة الأخرى، في سياق ارتباطها مع بعضها بعضًا.

مشكلة الدراسة وسؤالها

فضلاً عن ما ذكر في المقدمة، لاحظ الباحثان من خلال عملهما في مجال تدريس مبحث اللغة العربية في المراحل التعليمية العليا أن الطلبة يعانون من ضعف في التراكيب النحوية، مما يؤثر بشكل كبير في فهمهم للنصوص المقروءة، والوصول إلى الأفكار الرئيسة التي تُبنى عليها، ومن ثم توصيلها كتابةً أو شفاهةً بصورة صحيحة للآخرين، مما يؤدي بدوره إلى إعراض الطلبة عن تعلمها.

وقد أيد عدد من الدراسات السابقة المذكورة في المقدمة وجود هذا الضعف، مثل دراسة بايبر وريبين (Biber and Reppen, 2002)، ودراسة الحجايا (Al Hajaya, 2010)؛ الأمر الذي دفع بالباحثين إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي نحوي قائم على المعايير المعاصرة للمناهج في تنمية التراكيب النحوية لدى طلبة قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت. وعلى نحو أكثر تحديداً فإن هذه الدراسة حاولت الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- هل يوجد فرق دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطي أداء أفراد مجموعة الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يعزى إلى البرنامج التعليمي (قبل تطبيق البرنامج التعليمي القائم على المعايير المعاصرة للمناهج، وبعده)؟
- هل يوجد فرق دالّ إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطي أداء أفراد مجموعة الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يعزى إلى الجنس؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من جانبين:

أولاً: الأهمية النظرية

تكتسب أهميتها من أهمية الموضوع ذاته؛ إذ قد توفر قاعدة معرفية تسهم مع غيرها من الدراسات النظرية الأخرى في لفت أنظار الطلبة نحو التراكيب النحوية، بوصفها من الموضوعات المهمة في فهم السياق اللغوي بوجه عام. وتقدم نموذجاً نظرياً لبرنامج تعليمي نحوي قائم على المعايير المعاصرة للمناهج، وكيفية توظيف تلك المعايير في تنمية التراكيب النحوية، الذي من شأنه قد يفيد منه أعضاء هيئة التدريس الجامعي والقائمون على تخطيط مناهج اللغة العربية وتطويرها. وربما تفتح الباب أمام الباحثين لدراسة هذا الموضوع مع مراحل تعليمية أخرى.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

وفي الجانب التطبيقي، قد تكتسب أهميتها بما تقدمه من خطط عملية، قد تعين أعضاء هيئة التدريس في أقسام اللغة العربية، في التخطيط والتدريس وتنفيذ الأنشطة والتقويم في ضوء المعايير المعاصرة للمناهج، وبما تزودهم من توصيات مناسبة ناتجة عن أثر هذا البرنامج التعليمي في تنمية التراكيب النحوية. وربما تساعد على تحسين أداء الطلبة، وتسهيل تعلمهم لأحد الجوانب المهمة في النحو العربي، باستخدام هذا البرنامج.

حدود الدراسة ومحدداتها

تحددت هذه الدراسة بما يأتي:

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت.
- **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة في الفصل الأول من العام 2017 - 2018.
- **الحدود البشرية:** شعبة واحدة لطلبة مساق النحو العربي (2) طبقت أداة الدراسة عليها قبلياً وبعدياً، وقد درسها أحد أساتذة مساق النحو العربي في قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت.
- **الحدود الموضوعية:** تمثلت في الموضوعات الواردة في مساق النحو العربي (2) التي تُدرّس في قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت، وهي: الاشتغال، والتنازع، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول فيه، والحال، والتمييز. وبعض المعايير المعاصرة للمناهج المذكورة سابقاً. ويتوقف تعميم نتائج الدراسة الحالية على درجة صدق أدواتها وثباتها، ومدى ملائمتها للغرض الذي أعدت له.

التعريفات الإجرائية: تبنت الدراسة الحالية التعريفات الإجرائية الآتية:

البرنامج التعليمي القائم على المعايير المعاصرة

مجموعة من الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التدريس، والتقويم، أُعدت في ضوء المعايير المعاصرة للمناهج، وهي: (التكاملية، والتواصلية، والوظيفية، وتطوير القدرات العقلية العليا، والتعلم الذاتي، والإشراكية، والمواطنة والتربية الأخلاقية، والتنوع، والتوازن، والاستمرارية)؛ لتنمية التراكيب النحوية، لدى طلبة مساق النحو العربي (2) في قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت.

التراكيب النحوية

بناء لغوي اجتمعت فيه كلمتان أو أكثر لوجود علاقة سياقية بينها ذات معنى مفيد، يصاحب صورة ذهنية متكاملة تمثلت للمرء، ويصح السكون عليها. ومن صورها: الجملة، وشبه الجملة،

والمضاف والمضاف إليه، والشبيه بالمضاف، وغيرها. وقد استُهدف ترميمها لطلبة قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت، وقيست لديهم بالاختبار الذي أعدّه الباحثان لهذا الغرض.

طلبة قسم اللغة العربية

هم طلبة الفصل الدراسي الأول من العام 2017 - 2018 م، التابعين لقسم اللغة العربية في جامعة آل البيت، والمسجلين في مساق النحو العربي (2)، الذين طُبِّقت إجراءات هذه الدراسة عليهم.

الدراسات السابقة ذات الصلة

بالنظر إلى قلة الدراسات التطبيقية التي تناولت التراكيب النحوية؛ فإنه تُعرض بعض الدراسات القريبة منها، فضلاً عن دراسات أخرى اهتمت باستخدام المعايير المعاصرة، وذلك بترتيب يشمل الدراسات القديمة فال حديثة وفقاً للمحاور الآتية:

الأول: دراسات تناولت القواعد النحوية والتراكيب

تناولت دراسة الحبيشي (Al-Hobeishi,2008) البحث عن مدى إتقان طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء للمهارات النحوية، والفروق في إتقانها بين الطلاب والطالبات. وتكوّنت عينة الدراسة من (62) طالباً وطالبة، وأعدت قائمة بالمهارات النحوية اللازمة لهؤلاء الطلبة، شملت (70) مهارة موزعة على سبعة مجالات، وطُور اختبار تحصيلي يقيس إتقان تلك المهارات من لدن الطلبة المستهدفين، وبعد انتهاء مدة التدريب، وتطبيق أداة الدراسة على الطلبة؛ أسفرت النتائج عن وجود تدنٍ كبير في مستوى إتقان الطلبة (ذكوراً وإناثاً) للمهارات النحوية بوجه عام، وعجزهم عن الوصول إلى مستوى الإتقان الذي حدّته الدراسة (80%) في أي مجال من المجالات السبعة، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إتقان الطلبة للمهارات المحددة، تعزى إلى الجنس ولصالح الذكور في أربعة مجالات فقط.

وتبنّت دراسة حافظي (Hafezi,2014) استقصاء فاعلية استخدام السبورة التفاعلية في تنمية مهارة تحليل نشاطات التراكيب النحوية في مادة اللغة العربية لدى طلبة المرحلة المتوسطة-السنة الثانية بولاية النعامة في الجزائر. وتكوّنت عينة الدراسة من شعبتين اختيرتا عشوائياً، مثلت الأولى مجموعة تجريبية شملت (19) طالباً و (21) طالبة، درست بالسبورة التفاعلية، بينما الثانية كانت ضابطة ضمت (18) طالباً و (25) طالبة، وقد درست بالسبورة العادية، وبعد انتهاء التطبيق الذي استمرّ ثلاثة أسابيع، خضعت المجموعتان إلى اختبار في تحليل نشاطات التراكيب النحوية بعد

التأكد من صدقه وثباته؛ فأفسرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد العينة في المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى كمال الدين ويوكي وراجندران (Kamaludin, Yoke, and Rajendran,2015) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية استخدام أسلوب سرد القصة في تدريس القواعد الأساسية والتراكيب لمتعلمي الدبلوم المتوسط من ذوي التعلم المنخفض في ماليزيا. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً ممن يدرسون في المستوى الثاني للغة الإنجليزية، ووزعوا إلى مجموعتين متساويتين، ضمت كل مجموعة (20) طالباً: مجموعة تجريبية درست باستراتيجية سرد القصة، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، وقد استخدمت الدراسة منهجاً شبه تجريبي، وأداتين هما اختبار مهارات اللغة الإنجليزية طُبِق على مجموعتي الدراسة قبلياً وبعدياً، واستبانة تتعلق بأسلوب سرد القصة قدّمت للمجموعة التجريبية بعد تحليل نتائج الاختبار، فأظهرت النتائج تفوق أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي على أفراد المجموعة الضابطة بمستوى ذي دلالة إحصائية، وأظهر تحليل الاستبانة أن طلاب المجموعة التجريبية لديهم استعداد أفضل لفهم المبادئ المتعلقة بأجزاء الكلام وبصورة أكثر عمقاً.

أما دراسة ناسوتيون (Nasution,2016) التي أجراها في جامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية الإسلامية بمالانج في أندونيسيا؛ فهدفت إلى تطوير أنموذج لتدريس النحو في ضوء نظرية التعلم البنائي، ومعرفة أثره في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية وآدابها في النحو الوظيفي ودافعيتهم نحو تعلم المساق. وتكونت عينة الدراسة من (57) طالباً وطالبة اختيرت عشوائياً من شعب المرحلة السابعة-اختصاص اللسانيات، توزعت في مجموعتين: تجريبية درست باستخدام الأنموذج المطور، وضابطة درست باستخدام الاستراتيجية المعتادة القائمة على العرض المباشر. وأعدّ الباحث اختباراً تحصيلياً في النحو الوظيفي واستبانة لقياس الدافعية، ثم طُبقت أداتا الدراسة بعد التأكد من صدقهما وثباتهما وحلّت البيانات؛ فأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي علامات طلبة مجموعتي الدراسة في الاختبار لصالح طلبة المجموعة التجريبية، وكان مستوى دافعيتهم عالياً نحو تعلم المساق.

واستهدفت دراسة كيتا (Keita,2018) استقصاء فاعلية وحدة تعليمية مقترحة في المعرب والمبني لتنمية المعارف والمهارات النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس العربية بجمهورية مالي، واختيرت مدرستان قصدياً، وصفّ دراسي من كل مدرسة بصورة عشوائية، وتكونت

عينة الدراسة من (60) طالباً قُسموا إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة تسع كل منهما (30) طالباً، وقد اعتمدت الدراسة بذلك على منهج شبه تجريبي، وطُبق اختبار في المعارف والمهارات النحوية قبلياً وبعدياً بعد التحقق من صدقه وثباته؛ فأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي علامات طلاب المجموعتين في الاختبار البعدي في المعرب والمبني لصالح طلاب التجريبية، الشيء الذي يؤكد فاعلية الوحدة التعليمية المقترحة.

الثاني: دراسات تناولت المعايير المعاصرة

أجرى الهويل (Al-Hwaimel, 2006) دراسة هدفت إلى تطوير برنامج تعليمي للنحو العربي في ضوء المعايير المعاصرة للمناهج، واختبار أثره في تنمية المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة الجامعات الأردنية، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين بمساق نحو (1) في جامعة مؤتة، واختيرت شعبتان دراسيتان عُدت الشعبة الأولى عشوائياً مجموعة تجريبية وكان عدد أفرادها (58) طالبا وطالبة، والشعبة الثانية مجموعة ضابطة وكان عدد أفرادها (53) طالباً وطالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة أُعدَّ اختباران؛ الأول في المفاهيم النحوية، والثاني في مهارات التفكير الاستدلالي، وبعد تنفيذ البرنامج وإجراء الاختبارين البعديين، كشفت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبارين ويُعزى ذلك إلى أثر البرنامج المقترح، ولا وجود لفروق دالة تعود إلى الجنس.

وسعت دراسة زولجان (Zuljan,2011) إلى معرفة الكفايات التعليمية اللازمة لطلبة المرحلة الأساسية والثانوية في سلوفينيا من وجهة نظر المتعلمين، وذلك من خلال عرض نتائج مشروع كبير للمعايير الوطنية أعدته كلية الآداب في جامعة (ليوبليانا) السلوفينية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بتطبيق استبانة تقيس كفايات المعلم في التدريس، تتضمن خمسة مقاييس تعليمية: "المناهج، والاختبار والتقويم، وإدارة الصف، وتشجيع التنمية الشاملة للمتعلمين، واستخدام تقانة المعلومات والاتصالات" وقد طُبقت على عينة تكوّنت من (907) طلاب وطالبات (407 ذكور، و500 إناث) من طلبة الصف السابع الأساسي، وطلبة السنة الثالثة في المدارس الثانوية (برنامج Qimnazije). وبعد رصد البيانات وتحليلها؛ أسفرت النتائج عن أنّ أساليب التعليم التقليدي كانت الأكثر استخداماً لدى المعلمين من أساليب التعليم الجديد، الذي يعتمد على دور المتعلم من أجل تحقيق أهداف تعلمه.

وتبنّت دراسة جوك (Gokce,2013) الكشف عن معرفة المعلمين الجدد بكفايات التعليم والتعلّم المدرجة في معايير كفايات المعلمين العامّة لدى وزارة التربية الوطنيّة الأمريكيّة. وتكوّنت عينة الدراسة من (95) طالبًا وطالبة من الطلبة المعلمين، وقد صُممت استبانة وُزعت عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات الدوليّة، وذلك لجمع البيانات الضروريّة بالاستناد إلى المنهج الوصفي المسحي، ثم جرى تحليل تلك الاستبانة باستخدام برنامج SPSS؛ فأشارت النتائج إلى أنّ المعلمين الجدد من كليات التربية يواجهون صعوبات أكثر من نظرائهم في كليات الآداب والعلوم، وتتعلّق تلك الصعوبات باستخدامهم بعض أساليب التدريس المختلفة، ومنها: "التدريس عبر الملاحظة، والتدريس بالرحلات، وطريقة المشروع، والتدريس بوسائط الحاسوب والفيديو، وغيرها.

وهدفت دراسة موينيبمبي وأورودهو (Mwinyipembe&Orodho,2014) إلى تحديد فاعلية معايير ضمان الجودة وضبط أدوار الإشراف على المدارس، في تعزيز أداء الطلبة في الامتحانات الأكاديميّة الوطنيّة في منطقة ناكورد بكينيا. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واختيرت عينة عشوائيّة مكونة من (9) مدارس ثانويّة من واقع (46) مدرسة، و(82) معلّمًا من واقع (818) معلّمًا، واستخدمت ثلاث أدوات لجمع البيانات، هي: نموذج مقابلة الموظّف يتعلّق بضمان الجودة والمعايير المدرسيّة (QASOIS) واستبانة مدير المدرسة (HTQ) واستبانة معلّم المدارس الثانويّة (SSTQ). ولتحليل البيانات استخدمت طرائق مختلطة شملت النوعيّة والكميّة، وقد أظهرت النتائج أنه على الرغم من امتلاك القائمين على تلك المدارس مؤهلات أكاديميّة ومهنيّة مطلوبة وخبرة طويلة والتزام بأدوار إشرافيّة جيّدة على تنفيذ المناهج؛ إلا أنهم يواجهون تحديات متداخلة كثيرة تعيق تنفيذهم الفعّال لواجباتهم، منها: ضعف التسهيلات الماليّة المقدّمة، وتراخي بعض المدارس في تنفيذ تقارير الإشراف، الأمر الذي يستدعي البحث عن استراتيجيات موجهة نحو تعزيز أداء الطلبة في الامتحانات الوطنيّة.

واستهدفت دراسة دحلان (Dahlan,2016) استقصاء فاعليّة برنامج مقترح لإكساب الطالبات المعلّمت الكفايات التدريسيّة في ضوء المعايير المهنيّة للمعلّم الفلسطينيّ الجديد (PSNT). واعتمدت الدراسة المنهج ما قبل التجريبيّ ببناء برنامج مقترح وأداة الدراسة المتمثّلة في بطاقة الملاحظة، وقد طبّقت على عينة تكوّنت من (20) طالبة معلّمة من طالبات كليّة التربية، اختصاص تعليم أساسي في جامعة الأزهر بغزّة. وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS)

أسفرت النتائج عن وجود فاعلية كبيرة للبرنامج المقترح في إكساب الطالبات المَعْلَمَات الكفايات التدريسية.

وتعقيباً على هذه الدراسات، اهتمت دراسات المحور الأول بالنحو من زاويتين مختلفتين: الأولى، " تنمية المهارات النحوية " وتناولتها دراسة الحبيشي (Al-Hobeishi,2008)، ودراسة كيتا (Keita,2018)، واستخدمت هاتان الدراستان الاختبار التحصيلي أداةً لهما، وتوافقاً في استنادهما إلى المنهج شبه التجريبي، غير أن الدراسة الأولى قد اعتمدت فضلاً عن ذلك منهجاً وصفيّاً تحقيقاً لأهدافها.

أما الزاوية الثانية، " تدريس القواعد والتراكيب " فاستهدفتها دراسة حافظي (Hafezi,2014)، ودراسة كمال الدين ويوكي وراجندران (Kamaludin, Yoke, and Rajendran,2015)، ودراسة ناسوتيون (Nasution,2016)، وقد تبنت جُلّ هذه الدراسات المنهج شبه التجريبي، واشتركت في الاختبار أداة لها، وأضافت دراسة كمال الدين وزميليه، ودراسة ناسوتيون الاستبانة أيضاً.

وضمن دراسات المحور الثاني، استندت دراسة الهويل (Al Hwaimel,2006) إلى المعايير المعاصرة للمناهج أساساً لها في تطوير برنامج تعليمي نحوي، أما دراسة زولجان (Zuljan,2011) ودراسة جوك (Jokce,2013) فقد اهتمتا بمعرفة الكفايات التعليمية في إطار ارتباطهما بالمعايير الوطنية المشتقة من المعايير المعاصرة، فيما دراسة دحلان (Dahlan,2016) قد استقصت فاعلية برنامج لاكتساب تلك الكفايات في ضوء المعايير الوطنية المهنية، غير أن دراسة كل من موينيمبي وأورودهو (Mwinyipembe, and Orodho,2014) هي الوحيدة التي اختلف موضوعها فبحثت فاعلية معايير ضمان الجودة في تعزيز أداء الطلبة في الاختبارات العلمية الوطنية. وقد اعتمدت جُلّ هذه الدراسات المنهج الوصفي بأساليبه المختلفة لتحقيق بعض من أهدافها، وبعضها استخدمت منهجاً شبه تجريبي فضلاً عن ذلك، وتفردت دراسة موينيمبي وأورودهو (Mwinyipembe, and Orodho,2014) في جمع معلوماتها باستخدام منهج مختلط من المنهجين الكمي والنوعي. وكلّ هذه الدراسات قد اتخذت من الاستبانة أداة لها، عدا دراسة الهويل (Al-Hwaimel,2006) فاستخدمت الاختبار أداة لها فضلاً عن الاستبانة، ودراسة دحلان (Dahlan,2016) التي استخدمت بطاقة ملاحظة.

وبناءً على دراسات المحورين السابقين جميعها، فقد استفادت الدراسة الحالية منها في إعداد قائمة بالمعايير المعاصرة للمناهج، وتحديد الاختبار أداة الدراسة. أما ما يُميز الدراسة الحالية عن

تلك الدراسات أنها تناولت تنمية التراكيب النحوية مباشرةً وبصورة إجرائية مرتبطةً بمتغيرات رئيسة أخرى، ولم تتعرض لها أي من الدراسات السابقة.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من طلبة مساق النحو العربي (2) المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام: 2017-2018، والمدرجين في شعبة واحدة شملت (23) طالبًا وطالبة، منهم (12) طالبًا و (11) طالبة، وقد جرى اختيارها قصدياً، ودرست المساق المذكور وفقاً للبرنامج التعليمي القائم على المعايير، وخضعت لتطبيق أداة الدراسة عليها قبليةً وبعدياً، واختير قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت بصورة قصديّة أيضاً؛ لتوافر إمكانات التطبيق فيها، واستعداد أستاذ المساق للتعاون مع الباحثين في تنفيذ إجراءات الدراسة الحالية.

وقد تدرّس وجود شعبتين أو أكثر تدرّس مساق النحو العربي (2) في أي من الجامعات الحكومية الأردنية في ذلك الفصل الدراسي.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة أعدّ الباحثان الأداة الآتية:

إختبار التراكيب النحوية

أعدّ هذا الاختبار بعد الاطلاع على بعض الدراسات النظرية التي اهتمت بالجملة العربية والتراكيب النحوية (Hamida,2007; Amayreh,2008; Razek,2013) وبعض الدراسات الإجرائية التي تناولت تنمية تلك التراكيب وبتغيرات ذات صلة بها (Hafezi,2014; Kamaludin,2014; Yoke, and Rajendran,2015; Nasution,2016; Kieta,2018) وقد تكوّن من (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدّد، عالجت جلّ الموضوعات التي درسها الطالب في النحو العربي (2)، وجرى بناؤه وفقاً لجدول مواصفات صُمّم لهذا الغرض متضمناً المحتوى المستهدف، ومستويات الأهداف التعليمية وفقاً لتصنيف مارشال وهيلز (Marshal and Hales, 2001) ، بعد تحليل موضوعات المساق، واستخراج مهارات التراكيب النحوية الواردة في كل موضوع، ثم معرفة الأهمية النسبية للموضوعات بناءً على عدد المحاضرات التي احتاجها تدريس كل موضوع.

صدق الاختبار

للتحقّق من صدق اختبار التراكيب النحوية؛ عُرض على عدد من المحكّمين من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية، من ذوي اختصاص مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها،

واختصاص القياس والتقويم، وطلب إليهم إبداء الرأي حول محتوى الاختبار وشمولية فقراته وانتماؤها للتراكيب المدروسة، وسلامة مقروئيتها من حيث وضوحها ودقتها اللغوية وحسن إخراجها، وصحة صياغة بدائلها. وقد أخذ الباحثان بآراء السادة المحكمين التي شملت إعادة صياغة الفقرات: (9، 17، 18، 23، 26)، وتعديل بدائل الفقرات: (7، 11، 20، 23، 27).

نتائج التجربة الاستطلاعية

طبّق اختبار التراكيب النحوية على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، بلغت (25) طالباً وطالبة كانوا مسجلين في مساق النحو العربي (2) في الجامعة الأردنية، بعد التأكد من تطابق الوحدات والموضوعات المدروسة مع ما يدرّس لأقرانهم في جامعة آل البيت، وجرى التحقق من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته، وحدد زمن الاختبار بحساب المتوسط بين زمن الطالب الأسرع في إجابته عن فقرات الاختبار والطالب الأبطأ في ذلك؛ فكان زمن الاختبار (45) دقيقة.

وفضلاً عن ذلك جرى تحليل فقرات هذا الاختبار باستخراج معاملات الصعوبة والتمييز؛ فانحصرت قيم معاملات الصعوبة بين (0.33-0.76) بينما وقعت معاملات التمييز بين (-0.70-0.31) وهذا يؤكد سلامة خصائص الفقرات ووجودها داخل إطار المدى المقبول (Udeh, 2010; Allam, 2011).

ثبات الاختبار

وللتحقّق من ثبات الاختبار استخدمت معادلة كودر ريتشاردسون (KR 20) للاسّاق الداخلي بعد تطبيق الاختبار لمرة واحدة، بوصفه الأنسب لفقرات الاختبار من متعدّد (Udeh, 2010; Allam, 2011) فبلغ معامل الثبات (0.82)، وقد أعدّ هذا المؤشّر معبّراً عن درجة اتّساق داخلي مناسبة لأغراض الدراسة الحالية. وبناءً على هذه المؤشّرات: صدق الاختبار وثباته ومعاملات الصعوبة والتمييز لفقراته؛ تأكّدت الصورة النهائية للاختبار فجاءت مكوّنة من (30) فقرة.

تصحيح الاختبار

لما كان اختبار التراكيب النحوية من نوع الاختيار من متعدّد ذي الأربعة بدائل؛ فإن الباحثين قد صحّحوا فقراته بإعطاء البديل الذي يتضمّن الإجابة الصحيحة علامة واحدة، والبديل الذي يعبر عن الإجابة الخطأ صفراً، وجرى التصحيح وفقاً لأنموذج معدّ مسبقاً يحوي إجابات الاختبار، وبعد انتهاء تصحيح الأوراق جمعت علامات كل طالب، وحُسبت من النهاية العظمى المخصّصة

للاختبار (30 علامة) وثُبت في المكان المحدد من كراسة الإجابة، ثم رُصدت في أوراق أُعدت لغرض الحفظ، استعداداً لإدراجها في جداول حاسوبية.

قائمة المعايير المعاصرة للمناهج

لقد استندت الدراسة الحالية إلى بعض المعايير العالمية المعاصرة للمناهج؛ لإعداد البرنامج التعليمي النحوي المقترح، واشتُقت قائمة لهذه المعايير بالرجوع إلى الأدب التربوي النظري ذي الصلة بحركة المعايير العالمية في جانب المناهج واللغات (Jones,2005; Dreij,2006;Saleh,2010;) (Joelb,2012) وما أُجريت -وفقاً له- من دراسات (Al-Hwaimel,2006; Gokce,2013) وذلك مما جاء عرضه سابقاً. وقد أخذ لها صدق المحتوى؛ بأن عُرِضت الصورة الأولى منها على مجموعة من المحكمين من ذوي اختصاص اللغة العربية، والمناهج وطرائق والتدريس، في بعض الجامعات الأردنية، وطلب إليهم التحقق من انتماء المعايير المقترحة إلى المعايير المعاصرة للمناهج، وإبداء آرائهم حول وضوحها، ودقة تعريف كل معيار، وسلامته اللغوية، ثم تعديل ما يرونه مناسباً حدفاً أو إضافة، فخرجت القائمة في صورتها النهائية مكونة من عشرة معايير معاصرة هي: التكاملية، والتواصلية، والوظيفية، وتطوير القدرات العقلية العليا، والتعلم الذاتي، والإشراكية، والمواطنة والتربية الأخلاقية، والتنوع، والتوازن، ثم الاستمرارية.

البرنامج التعليمي

بعد اطلاع الباحثين على الأدب التربوي النظري ذي الصلة بتصميم البرامج التعليمية في المناهج (Kamel and Amien,2006; Shahata,2008; Camp,2010)، والاهتداء ببعض الدراسات السابقة التي اقترحت برامج في ضوء المعايير (Al-Hwaimel,2006;) (Dahlan,2016) ومراجعة المعايير المعاصرة للمناهج التي اعتمدها الدراسة الحالية، وتحليل المحتوى التعليمي لمساق " النحو العربي 2 " المستهدف تدريسه، ودراسة خصائص المتعلمين، أعدّ الباحثان البرنامج التعليمي بهدف تنمية التراكيب النحوية لدى طلبة قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت، وقد روعي فيه توضيح مسوغات بنائه، وأهدافه العامة، والفئة المستهدفة منه، وتنظيم محتواه المعرفي التعليمي، وتحديد مصادر التعلم، واستراتيجيات التدريس، والأنشطة التعليمية المناسبة، واستراتيجيات التقويم وأدواتها، ثم الجدول الزمني لتنفيذه.

صدق البرنامج

وللتحقّق من صدق البرنامج في صورته الأولى؛ عُرض على مجموعة من المحكّمين من أساتذة مناهج اللغة العربيّة وأساليب تدريسها، وأساتذة القياس والتقويم، وأساتذة النحو العربي، وطلب إليهم دراسة هذا البرنامج وإبداء آرائهم حوله، وذلك بتعبئة الاستمارة المرفقة به، المتضمّنة مجموعة من الفقرات موزّعة على محاور خمسة رئيسة، هي: النتائج، والمحتوى، والأساليب والأنشطة، وطرائق التدريس، والتقويم. فأنحصرت تلك الآراء في حذف بعض البنود المكرّرة وتعديل النتائج غير المناسبة وحذف المكرّر منها، وإعادة صياغة بعض البنود بلغة دقيقة، وقد أخذ بكل الآراء تحقيقاً لصدق المحتوى للبرنامج.

إجراءات الدراسة

تحقيقاً لأهداف الدراسة اتبعت الإجراءات الآتية:

- الإطلاع على الأدب التربوي الذي يتعلّق بالنحو العربي في تراكيبه وتدرسه.
- تحديد المعايير المعاصرة للمناهج، وتنظيم المحتوى التعليمي (النحو العربي 2) وفقها.
- بناء البرنامج التعليمي في ضوء المعايير المعاصرة للمناهج.
- إعداد أداة الدراسة " اختبار التراكيب النحويّة " بالرجوع إلى جدول المواصفات المصمّم لهذا الغرض، والتأكّد من صدقها وثباتها والخصائص السيكمترية لفقراتها.
- زيارة جامعة آل البيت والاجتماع مع أستاذ المساق الزاغب بتطبيق الدراسة على الطلبة المسجّلين في مساق " النحو العربي 2 " وتعريفه بطبيعة الدراسة وإجراءاتها وكيفية استخدام البرنامج التعليمي في أثناء تدريس المساق، ثم التعرّف إلى أفراد الدراسة الذين أدرجوا في شعبة واحدة.
- تطبيق أداة الدراسة على مجموعة الدراسة قبل البدء بتنفيذ البرنامج.
- تنفيذ البرنامج على طلبة مجموعة الدراسة خلال الفصل الدّراسي الأول من العام: 2017-2018، وقد كان في الفترة من 1. 11. 2017 إلى 1. 1. 2018.
- تطبيق أداة الدراسة على طلبة مجموعة الدراسة بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج.
- تصحيح أوراق الإجابات، ورصد البيانات، وتحليلها إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

- عرض البيانات والنتائج ومناقشتها وتفسيرها، ثم تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

متغيرات الدراسة

تشمل الدراسة المتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل وهو: البرنامج التعليمي النحوي القائم على المعايير المعاصرة للمناهج.
- المتغير التصنيفي (الجنس) وله فئتان: ذكر وأنثى.
- المتغير التابع: التراكيب النحوية في مساق النحو العربي (2) لدى طلبة قسم اللغة العربية.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

للإجابة عن سؤالي الدراسة؛ تبنت الدراسة التصميم شبه التجريبي القائم على تطبيق اختبار قبلي، ومعالجة، ثم تطبيق اختبار بعدي لمجموعة واحدة (One group pre- post testDesign).

وبناء عليه؛ حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمقارنة بين أداء طلبة مجموعة الدراسة في اختبار التراكيب النحوية قبلياً وبعدياً، وتبعاً لذلك طُبّق اختبار ت (t- test) لعينتين مترابطتين. وطُبّق اختبار مان وتني (Mann Whitney) للعينات الصغيرة؛ للمقارنة بين متوسطات رتب أداء مجموعة الدراسة من الذكور والإناث في الاختبار ذاته. نتائج الدراسة؛ وتُعرض نتائج الدراسة بناء على سؤاليها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج ذات الصلة بالسؤال الأول: هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي أداء أفراد الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يعزى إلى البرنامج التعليمي (قبل تطبيق البرنامج التعليمي القائم على المعايير المعاصرة للمناهج وبعده)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار التراكيب النحوية للتطبيقين القبلي والبعدي، وجرى تطبيق اختبار (t-test) لعينتين مترابطتين، والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار التراكيب النحوية

للتطبيقين القبلي والبعدي، واختبار (t-test) لعينتين مترابطتين

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	23	15.26	2.72	-12.864	0.000
البعدي	23	25.74	2.93		

*الفرق دال إحصائياً

يُلاحظ من الجدول (1) أن قيمة (ت) المحسوبة على الدرجة الكلية لاختبار التراكيب النحوية بلغت (-12.864)، وبمستوى دلالة يساوي (0.000)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء أفراد الدراسة على اختبار التراكيب النحوية للتطبيقات القبلي والبعدي تعزى للبرنامج التعليمي، وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي بدليل أن متوسط التطبيق البعدي أعلى من متوسط التطبيق القبلي مثلما تظهر المتوسطات في الجدول (1)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية على اختبار التراكيب النحوية للتطبيق البعدي (25.74) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي الذي بلغ (15.26).

ثانياً: النتائج ذات الصلة بالسؤال الثاني: هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى

($\alpha=0.05$) بين متوسطي أداء أفراد الدراسة في اختبار التراكيب النحوية يعزى إلى الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال أُجري تطبيق اختبار مان وتني MannWhitney للعينات الصغيرة على متوسطات رتب أداء مجموعة الدراسة من الذكور والإناث على التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التراكيب النحوية وجاءت النتائج كالآتي:

الجدول (2) اختبار مان وتني Mann Whitney للعينات الصغيرة على متوسطات رتب أداء مجموعة

الدراسة من الذكور والإناث على التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار التراكيب النحوية

الاختبار	الجنس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التراكيب النحوية القبلي	ذكر	11	11.91	131.00	65.000	-0.0620	.9500
	أنثى	12	12.08	145.00			
	المجموع	23					
التراكيب النحوية البعدي	ذكر	11	13.45	148.00	50.000	-0.9970	.3190
	أنثى	12	10.67	128.00			
	المجموع	23					

يظهر من الجدول (2) أن قيمة (Z) بالنسبة لاختبار التراكيب النحوية القبلي بلغت (-0.062)، وبمستوى دلالة يساوي (0.950)، وهذه القيمة غير دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء مجموعة الدراسة من الذكور والإناث في اختبار التراكيب النحوية القبلي، ويظهر الجدول أن قيمة (Z) بالنسبة لاختبار التراكيب النحوية البعدي بلغت (-0.997)، وبمستوى دلالة يساوي (0.319)، وهذه القيمة غير دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء مجموعة الدراسة من الذكور والإناث في اختبار التراكيب النحوية البعدي.

مناقشة النتائج والتوصيات

تُناقش نتائج الدراسة الحالية وفقاً لترتيب سؤاليها على النحو الآتي:

مناقشة النتائج ذات الصلة بالسؤال الأول:

تؤكد النتائج في الجدول (1) وجود دلالة إحصائية بين متوسطي علامات أفراد مجموعة الدراسة في تطبيقي الاختبار ناتجة عن تنفيذ البرنامج التعليمي؛ الأمر الذي يشير إلى فاعليته في تنمية التراكمات النحوية.

ويمكن أن يُعزى ذلك إلى طبيعة بناء البرنامج؛ إذ استند إلى بعض المعايير المعاصرة المعتمدة عالمياً في المناهج، التي جاء تبنيها في تعلم اللغات وتعليمها في كثير من الأنظمة التربوية المعاصرة؛ فحرص على تحقيق نوع من التكامل بين المحتوى النحوي الذي درّس، والأنشطة اللغوية الأخرى، فضلاً عن تكامله مع مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

وحرص أيضاً على تعزيز الوظيفية والتواصل الشفهي والكتابي في إطار النصوص المختارة التي قرأها الطالب، والمشتقة من حياته الواقعية، والتركيز على دفع الطالب نحو ممارسة أنواع من الأنشطة ذات الصلة بمهارات التفكير العليا؛ إذ وُجّه نحو تتبّع خطوات منظمة لاستنباط التراكمات اللغوية في النصوص، وصولاً إلى القاعدة النحوية في إطار نشاط ذاتي أساسه البحث والاستقصاء والمقارنة والترجيح والتحليل والتركيب والتقويم. ويلاحظ إدراج إحدى المهارات العليا المهمة في تنمية قدرات التفكير العليا وهي: المقارنة، وذلك بمطابقة ما درّس بما جاء في ألفية ابن مالك، ومناقشة ما يتعلّق بالتركيب المدروس من أفكار تعزّز الاستيعاب، وانتهاء هذه المقارنة بمهارة مهمة أخرى يمارسها الطلبة في أثناء تناولهم التركيب النحوي، وهي مهارة: التلخيص، التي بدورها تتضمن دلالة كبيرة تشير إلى التمكن من استيعاب الموضوع وفهمه (Gruenbaum,2012).

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى ما وفره البرنامج التعليمي لدى الطلبة من فرص التفاعل والحوار التفاوضي بينهم، والحوار مع أستاذهم، الأمر الذي ربما أفضى بهم إلى مزيد من الاندفاع نحو المادة التعليمية التي تضمّنها البرنامج، وإثارة الأسئلة العميقة حولها وتحليلها وصولاً إلى استيعابها. ونظراً لاستناد البرنامج إلى معيار رئيس هو "الإشراكية" وتركيزه على فاعلية الطالب ومشاركته بوصفه محور العملية التعليمية؛ فإنّه بذلك ربّما نجح في تعزيز ثقة الطالب في ذاته، ومحاولته بناء تعلمه بذاته، ممّا أدّى به إلى بذل جهد كبير نحو تعميق تجربته في استيعاب التراكمات النحوية المدروسة.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة الأكثر قرباً؛ يُلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الهويل (Al-Hwaimel,2006) في هذا الجانب؛ إذ أظهرت تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي للنحو العربي المطور على المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم النحوية البعدي. وتتفق أيضاً مع دراسة ناسوتيون (Nasution,2016) التي أسفرت نتائجها عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج تدريسي بنائي في النحو على الضابطة، في اختبار النحو الوظيفي.

مناقشة النتائج ذات الصلة بالسؤال الثاني:

وتؤكد النتائج في الجدول (2) على انتفاء وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أداء مجموعة الدراسة من الذكور والإناث في اختبار التراكيب النحوية البعدي بسبب الجنس، وقد يُفسر ذلك

بأن الطلبة المستهدفين قد درسوا في شعبة واحدة وبيئة تعليمية واحدة، جعلتهم يمرّون بالخبرات والمواقف التعليمية عينها طيلة مدة التطبيق، ويمارسون الأنشطة اللغوية ذاتها، التي صمّمت للجميع دون مراعاة لاختلاف النوع.

وربما ترجع هذه النتيجة إلى الطبيعة النمائية التي يشترك فيها هؤلاء الطلبة، ونجاح البرنامج في عرض موضوعاته في صورة راعت مستويات نضجهم العقلي واستعداداتهم وميولهم وحاجاتهم، واستثارت لديهم ممارسة عمليات تفكير متقاربة صاحبت طبيعة تعلّمهم للتراكيب النحوية، فأدّت بهم إلى مستوى متقارب من الإتقان.

وقد تُعزى إلى ما قرره البرنامج من تغذية راجعة ضمن استراتيجيات التقويم وأدواته التي اعتمدها، فأتاح للجميع بالقدر ذاته تعزيز اكتساب التراكيب النحوية المطلوبة وتثبيتها في الأذهان. وتتفق الدراسة الحالية في هذه النتيجة مع دراسة الهويل (Al-Hwaimel,2006) التي كشفت عن انتفاء وجود فروق دالة تُعزى إلى أثر تفاعل البرنامج والجنس في اختبار المفاهيم النحوية، وتختلف مع دراسة الحبيشي (Al-Hobeishi,2008) التي أسفرت عن وجود فروق دالة في مستوى إتقان بعض المهارات النحوية تُعزى إلى الجنس ولصالح الذكور.

التوصيات والمقترحات

- بناءً على النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:
- الاستفادة من البرنامج التعليمي النحوي الذي اقترحه الدراسة الحالية؛ لتنمية التراكيب النحوية لدى طلبة المرحلة الجامعية المستهدفة، ومحاولة تطويره باشتقاق معايير معاصرة أخرى لم يجر تناولها.
 - تجريب البرنامج التعليمي النحوي المقترح على أكثر من مجموعة وعينات كبيرة؛ للوقوف على حقيقة تفاعل البرنامج مع الجنس في اختبار التراكيب النحوية بصورة أكثر وضوحاً.
 - إعداد مزيد من البرامج التعليمية التي تستند إلى المعايير المعاصرة للمناهج؛ لتنمية التراكيب النحوية لدى طلبة أقسام اللغة العربية في المساقات النحوية الأخرى المكتملة لمساق النحو العربي (2).

References

- Al Dulaimi, T. and Alwa'li, S. (2003). *Arabic Language: Teaching methods*. Amman: Dar Al Shorouk.
- Al Hajaya, Q. (2010). *The effect of Marzano's model of learning on the development of syntactic concepts and oral expression skills among primary stage students in Jordan*. Unpublished Doctoral Dissertation, Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Al Hashemi, Abdul Rahman (2008). *Teaching syntax, dictation and punctuation*. Amman: Dar Al Massira for Publishing, Printing & Distribution.
- Al Hwaimel, O. (2006). *Development of an educational program for Arabic syntax in the light of the contemporary standards of the curriculum and its impact on the development of syntactic concepts and reasoning skills among Jordanian university students*. Unpublished Doctoral Dissertation, Amman Arab University, Amman, Jordan.
- Al Suhymat, Y. (2004). *The facilitation of Arabic syntax in the efforts of Egyptian researchers in modern era*. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Cairo, Cairo, Egypt.
- Allam, S.(2011). *Measurement and evaluation in the educational process*. Amman: Dar Al-Fikr.
- Al-Mousa, N. (2003). *Syntax Science*. Amman: Al Quds Open University Publications.
- Al-Mousa, N. (2005). *Stylistics: Methods and models in teaching Arabic*. Amman: Dar Al Shorouk.
- Amayreh, Kh. (2008). *In linguistic analysis*. Amman: Al Manar Library.

- Atta, I. (2005). *The reference in teaching Arabic language*. Cairo Book Center for Publishing.
- Camp, G. (2010). *Design of educational programs*. Translation: Ahmed Kh. Kazem, Cairo: Al Nahda Al Arabia House.
- Chomsky, N. (2010). *Aspects of syntax theory*. Translated by Mortada J. Baqer, Mosul: Mosul University Press.
- Dahlan, I. (2016). **The effectiveness of a proposed program in light of the professional standards of the new Palestinian teacher "PSNT" to acquire teaching competencies for female pre-service teachers in primary education at Al Azhar University in Gaza**. Unpublished Master's thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Dreij, M. (2006). *Introduction to teaching science*. United Arab Emirates: University Book House.
- Faculty of Dar Al-Uloom. (2004). **Publications of the second conference "Arabic language in public education"** held on 16-14 July, 2004.
- Faculty of Dar Al-Uloom. (2001). **Publications of the "Conference of the classical and the syntax in light of contemporary variables"** held on 11-10 February, 2001.
- Hafezi, L. (2014). *Effectiveness of the use of interactive white boards to develop the skill of analysis among students in the second intermediate year in the Arabic language for syntactical structures activities in Naâma Province, Algeria*. Unpublished Master's Thesis, Algeria: University of Dr. Moulay Taher.
- Hamida, M. (2007). *Link system and link in the structure of the sentence*. Cairo: Egyptian International Publishing Company.
- Al-Hobeishi, A. (2008). *Proficiency of students in syntactical skills in the department of Arabic Language at the Faculty of Education, Sana'a University*. Unpublished Master's Thesis, Sana'a University, Sana'a. Yeman.
- Istaiteyah, S. (2008). *Linguistics: Field, function and methodology*. Amman: Dar Jadra for University Book.
- Joelb, A. (2012). *Education up to global: When Ohio thinks overall*. Translated by: Hamad Al-Zayyat, *Future Magazine*, Cairo: UNESCO Publications Center, 3 (42): 411-435.
- Keita J. (2018). *The effectiveness of a proposed educational unit in declinable indeclinable for the development of knowledge and syntactic skills among the first grade secondary students*. *Journal of Human and Social Generation Today*, (37): 65-87.
- Madkour, A. (2007). *Teaching Arabic language for the secondary stage*. Cairo: Dar Al-Fikr Al Arabi.

- Razek, A. (2013). *Theories of modern linguistics and their impact on the analysis of syntactic structures*. Unpublished Master Thesis, Cairo: Cairo University.
- Saleh, I. (2010). *Educational standards*. Minya University: Publications of the Faculty of Education.
- Shahata, H. (2008). *Curriculum design and values of progress in the Arab world*. Egyptian Lebanese House.
- Udeh, A. (2010). *Measurement and evaluation in the teaching process*. Irbid: Dar Al Amal for Publishing and Distribution.
- Biber, D. & Reppen, R. (2002). What does frequency have to do with grammar teaching? *Studies second language Acquisition*, (24): 199- 208.
- Gokce, A. (2013). New teachers' problems related to teaching and learning competencies. *Educational Sciences and Practice*, 23(12): 23-42.
- Gruenbaum, E. (2012). Common Literacy Struggle with College Students: Using the Reciprocal Teaching Technique. *Journal of Reading and Learning*, 42(2): 110- 126.
- Jones, J. (2005). The Standards Movement Past and Present. Retrieved at March, 2010 from: <http://my.erepc.com/press/wis/standmvt-html>.
- Kamaludin, P., Yoke, S. & Rajendran, C. (2015). Innovating Grammar Teaching through Story Telling to low Intermediate Learners. *Journal of Creative Practices in Language Learning and Teaching*, 1(3): 1-7.
- Marshall, J. and Hales, L. (2001). *Classroom Test Construction*. Ontario: Addison- Wesley Publishing Company.
- Mwinyipembe, M. and Orodho, J. (2014). Effectiveness of Quality Assurance and Standards Officers' School Supervisory Roles in Enhancing Students' Academic in National Examinations in Nakuru District, *Kenya Journal of Education and Practice*, 16(5): 69- 80.
- Nasution, S. (2016). *The Development of Constructivism based Nahwu Learning Model Implemented to Students of Department of Arabic Language and Literature*. Unpublished Doctoral Dissertation, Malang: Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University.
- U.S. Education Ministry. (2014). National curriculum Standards. Retrieved, March, 2016 from: <http://www.educationworld.com/standards/national>.
- UNESCO (2016). Quality framework for UNESCO schools. Retrieved at May, 2017 from: <http://unesdoc.unesco.org/images/001171/pdf>.
- Zuljan, M. (2011). Didactic Competencies of Teachers from the Learner's Viewpoints. Routledge, Taylor and Francis, *Educational Studies*, 1-12.